الضمير المتقدم ذكرها في قوله تعالى واما الذين فسقوا
فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار فكان مقتضى الظاهر ان
يقال وذوقوا عذابها ولكن لما وقعت موقع المضمر امتنع
وصفها لان المضمر لا يوصف فكذا ما حل محله واما ابتناؤه
وهو قوله تعالى ويقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون فلم يتقدم للنار ذكر ينزلها
منزلة المضمر فصح وصفها واقول يدفع هذا قول
اهل البيان انه يعدل عن المضمر الى الظاهر لاغراض
منها التمكن من الوصف كما في قول الشاعر الهي
عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا فان تغفر
فانت اهل الـ وان لم تغفر فمن يغفر سواكا وفي لعناكرم
الكشاف في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله
الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته انه لم يقل فامنوا بالله وبي
بل عدل عن المضمر الى الاسم الظاهر ليجري عليه
الصفات ولما في طريق الالتفات من مزية البلاغة الى
اخر كلامه للكشف عن الحقيقة كقولك الجسم الطويل
العريض العميق محتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاو
صاف مما يوضح الجسم ويكشف عن حقيقته او بمدح الثانوم

اذا كان

اذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب متعينا بدون
ذلك الوصف نحو اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم والتاكيد نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ
الامس يدل على الدبور منه فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة لان النفخة واحدة فلم يفد وصفها بذلك
الا مجرد التاكيد وقد يكون النعت المجرد الترحم نحو انا زيد
البائس الفقير لم يذكره المؤلف وشرطه اي الشرط
النعت كونه مشتقا نحو جاء رجل عالم او في تاويل نحو مررت
برجل كوفي اذ هو في تاويل المشتق فانه بمعنى منسوب
الى كوفة وهذا الذي عليه جمهور النحاة ورده ابن
الحاجب بان معنى النعت ان يكون تابعا يدل على معنى
في متبوعه فاذا وجدت دلالة كذلك صح وقوعه نعتا
ولا فرق بين ان يكون مشتقا او غيره والاسماء التي وقعت
صفات وهي غير مشتقة منها ما وقع صفة مطلقا كالمنسوب
وذي المضاف الى جنس ومنها وقع صفة في بعض احواله
كاي في مثل مررت برجل اي رجل ومنها اسم الجنس التابع لاسم
الاشارة نحو بهذا الرجل فانه هنا استعمل وصفا وان
كان وضعه للذات في غير هذا الموضع لان متبوعه هنا
وهو اسم الاشارة دال على الذات المبهمة فتعين ودلالة
اسم الجنس التابع له على المعنى وهو تعين حقيقة الذات
وبيان ماهية المشار اليه ومنها الاشارة في نحو مررت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)